

ماذا أفعل وأنا أراك تتراجعين بعيداً ويخبو وجهك الجميل
وتظهر على أطلاله سحبيات من الدخان الكثيف ، فلم أعد أسمع غير
صوتك القادم من بعيد يسألنى أين صدقى ؟ لو كنت مكانك لسألت
نفسى كيف ضاع الصدق منا ؟ وفى أى طريق سقط ؟ وعلى أى درب
تعثرت خطاه ؟

لقد غاب وجهك منى خلف سحبيات اللامبالاة .. وعدم الإحساس
بالمسئولية .. وتصورت أن هذا الحب شىء نستدعيه حينما نريد ..
ونبعده حينما نرغب ..

وكنت أجد نفسى فى أحيان كثيرة أفتش عنك وأنا أحوج ما
أكون إليك فلا أجد حولى غير الوحدة والسكون . غاب وجهك حينما
كنت أرجوك أن تترفقى بهذا الحب الصغير حتى لا يضيع منا فى
الزحام .. ويوما رأيت يسرع الخطى ويمضى فى الشوارع المكدسة بالبشر
ومن يومها لم تره عيناي ولم أعرف له طريقاً وضاع منا فى الزحام .

ولقد غاب وجهك عنى يوم أن كانت الكلمات تموت فى شفتيك
وأنت تتحدثين .. والإحساس يتوارى فى عينيك وأنت تكذبين .. وكنت
واثقة أن حبنى لك أكبر من كل الأزمات .. ولكننى اكتشفت أن الحب
يحمل جسداً رقيقاً ضعيفاً تقتله كلمة . وتذيبه لفحة صيفية حارقة .